

## "مركز الحوار" يناقش العلاقات السورية الأمريكية:

نائب السفير السوري في واشنطن الدكتور عماد مصطفى: العلاقات تمر بفترة عصيبة بسبب التحالف الثلاثي المهيمن على الإدارة الحالية

في وقت تمر فيه العلاقات السورية الأمريكية بمنعطف بالغ الدقة، ويتابع فيه العرب الأمريكيون بقلق ما يمكن أن تتعرض له سوريا في ضوء نزوع السياسة الأمريكية إلى الحلول العسكرية لأي مشكلة، خاصة في العالم العربي، نظم "مركز الحوار العربي- الأميركي" بمنطقة واشنطن، ندوة خاصة عن العلاقات السورية الأمريكية تحدث فيها الدكتور عماد مصطفى نائب السفير السوري لدى واشنطن الذي شرح للحاضرين كيف أنه لا يوجد أصلاً أي صراع على المصالح بين واشنطن ودمشق، كما لا توجد لدى السوريين أي مرارة من تجربة استعمارية سابقة للولايات المتحدة في بلادهم، كل ما يفصل بين الولايات المتحدة وسوريا هو الموقف الأمريكي المساند لإسرائيل على حساب المصالح والحقوق العربية منذ عهد الرئيس هاري ترومان وحتى الآن.

وقال نائب السفير السوري إن العلاقات السورية الأمريكية تحكمها ثلاث ثنائيات:  
أولاً: ثنائية فلسطين والعراق:

بالنسبة للقضية الفلسطينية تساند سوريا حلاً سلمياً عادلاً وشاملاً ودائماً يستند لقرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وكل قرارات الأمم المتحدة من قرار حق العودة أو التعويض للاجئين الفلسطينيين وحتى مرجعية مدريد القائمة على مبادلة الأرض بالسلام، لكن الولايات المتحدة سمحت لإسرائيل بالتهرب من كل التزاماتها بشكل ألق ويلحق بالفلسطينيين أشنع صور الظلم وعدم الإنصاف، وتتهم الولايات المتحدة سوريا بإيواء مكاتب للمنظمات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام وجعلت من ضرورة قيام سوريا بإغلاق المكاتب قضية رئيسية في العلاقات السورية الأمريكية بحجة أن تلك المكاتب تقوّض جهود السلام في المنطقة. وقال الدكتور عماد مصطفى إن مكاتب الفصائل الفلسطينية في دمشق كانت دائماً تمارس وظيفة إعلامية وليس لها علاقات بالعمليات التي تتم ضد القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ومع ذلك فقد قررت تلك المكاتب إغلاق أبوابها لكي لا تسمح للولايات المتحدة باستخدامها كذريعة ضد سوريا.

كما أن هناك إجحافاً أمريكياً بحق سوريا فيما يتعلق بالعراق، فبالرغم من حقيقة أنه لم تكن هناك أبداً علاقات طيبة بين النظام العراقي والحكومة السورية، دأب المسؤولون الأمريكيون على الربط بين نظام حكم البعث في بغداد وبين النظام السوري، وتناست أمريكا حقيقة أن سوريا شاركت بقواتها في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لطرد القوات العراقية التي قامت بغزو الكويت، ونسيت موافقة سوريا على القرار ١٤٤١ رغم عدم إنصافه ولكن من أجل عمل جماعي دولي لإنهاء الأزمة مع العراق. وتذكرت واشنطن فقط أن سوريا رفضت الموافقة على التفويض بشن الحرب ضد العراق فعمدت إلى التهديد بالويل والثبور لسوريا إذا سمحت بلجوء أعضاء النظام العراقي الفارين بعد سقوط النظام وأصرت واشنطن على أن تعلق سوريا حدودها مع العراق بعد الحرب، ثم عادت وطلبت فتح تلك

الحدود ليتمكن التجار العراقيون من استيراد ما تمس إليه حاجة الشعب العراقي من المؤن الأساسية.

وفجأة بدأت حملة التصعيد الأمريكية ضد سوريا باتهامها بحيازة أسلحة الدمار الشامل وجاء الرد السوري دبلوماسياً ومفحماً حين قدمت سوريا إلى مجلس الأمن مشروع قرار لإعلان منطقة الشرق الأوسط بأكملها وبما فيها إسرائيل منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل مما حدا بالسفير الأمريكي في الأمم المتحدة جون نجروبونتي إلى الرد بأن الوقت غير مناسب لطرح مثل ذلك المشروع ولم تعد واشنطن تتحدث عن أسلحة دمار سورية!!، وكان آخر ما في جعبة التحذيرات الأمريكية لسوريا التحذير بعدم انتهاج أي سياسة تتم عن العداء للأجندة الأمريكية في العراق، وأوضحت سوريا ترحيبها بقيام نظام حكم ديمقراطي يمثل الشعب العراقي إذا كانت القوات الأمريكية قد حررتة بالفعل!! على ألا يكون دمية بيد الولايات المتحدة وألعبوبة تسيطر عليها واشنطن.

ثانياً: ثنائية لبنان وحزب الله:

أوضح الدكتور عماد مصطفى أن الولايات المتحدة تنسى أن سوريا دخلت إلى لبنان لتوقف الحرب الأهلية وبتفويض شرعي عكسته اتفاقية الطائف التي وافقت عليها الولايات المتحدة وبالتالي لم تكن واشنطن في السابق تعتبر الوجود السوري في لبنان احتلالاً، ولكن بمجرد أن استاءت الولايات المتحدة من المواقف السورية في مجلس الأمن أصبحت تتحدث عن الاحتلال السوري وضرورة خروج القوات السورية من لبنان، بل وتطلب من سوريا القيام بما لم تقدر عليه إسرائيل وهو تفكيك حزب الله ونزع سلاحه، وتتناسى الولايات المتحدة أن الدول الأوروبية ترفض اعتبار حزب الله منظمة إرهابية كما تتناسى واشنطن حقيقة أنه منذ انسحبت القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان باستثناء مزارع شبعا لم يقتل حزب الله جندياً إسرائيلياً واحداً مما يعني أن ممارسات حزب الله كانت في إطار المقاومة المشروعة للاحتلال وأن السبيل الوحيد لوقف العنف والقتل هو إنهاء الاحتلال وليس تفكيك حزب الله ونزع سلاحه. ونبه الدكتور عماد مصطفى في هذا الصدد إلى أن الحوار السوري الأمريكي الذي رعاه مركز جيمس بيكر في هيوستن/تكساس بإشراف السفير إدوارد جيرجيان تطرق لموضوع تعريف الإرهاب بحضور خبير الإرهاب الرئيسي في وزارة الدفاع الأمريكية، وبعد حوار طويل معه تم التوصل إلى تعريف الإرهاب بأنه استهداف المدنيين الأبرياء بأعمال عنف وإرهاب لتحقيق أهداف سياسية وأن مهاجمة العسكريين المحتلين لا يندرج تحت وصف الإرهاب، وقال نائب السفير السوري إنه بناء على ذلك الحوار أعد الدكتور عزيز شكري أستاذ القانون الدولي بجامعة دمشق وثيقة تكون بمثابة مذكرة تفاهم حول تعريف الإرهاب ولكن الجانب الأمريكي في الحوار رفض التوقيع عليها ربما بسبب الثمن السياسي الباهظ الذي قد ينطوي عليه مثل ذلك التوقيع.

ثالثاً: ثنائية المصالح القومية أم الاستناد إلى الأيديولوجية:

وفي إطار شرحه لهذه الثنائية قال نائب السفير السوري إن الذي سيحكم مستقبل العلاقات السورية الأمريكية هو نتيجة التنافس الحالي بين قوتين رئيسيتين في حلبة إدارة السياسة

الخارجية الأمريكية، أما القوة الأولى فهي الدبلوماسية الرسمية الأمريكية التي تنطلق في توجهها من منطلق تحقيق المصالح القومية للولايات المتحدة وتستند في ممارساتها إلى المبادئ الأمريكية وقواعد القانون الدولي والأعراف الدولية وتؤمن بأن تحقيق المصالح القومية الأمريكية يقتضي العمل بنشاط من أجل إقامة سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط يحقق الاستقرار والأمن في منطقة بالغة الحيوية لتلك المصالح، وكذلك تحسين العلاقات الأمريكية مع جميع الشعوب العربية. أما القوة الثانية فتتمثل في الطرف الأيديولوجي العقائدي الذي يبدو أكثر هيمنة على الإدارة الأمريكية الحالية من قوة الدبلوماسية التقليدية. وقال الدكتور عماد مصطفى إن تلك القوة الأيديولوجية تتألف من تحالف ثلاثي غير مقدس من اليمينيين المحافظين الجدد، وأقطاب اللوبي الموالي لإسرائيل المعروف باسم "إيباك"، وتحالف كنائس الجنوب الأميركي، الصهيونية التوجه والتي تروج لفكرة أن الكتاب المقدس منح اليهود أرض فلسطين وما لم يحكموا قبضتهم عليها فلن يمكن عودة المسيح لتخليص العالم، وبالتالي يؤيدون استيلاء اليهود على أرض فلسطين التاريخية ويعتقدون بأنه مع نزول السيد المسيح سيتحول اليهود أيضا إلى اعتناق الدين المسيحي!!.

وخلص نائب السفير السوري إلى أن العلاقات السورية الأمريكية ستمر بفترة عصيبة لن تستطيع سوريا خلالها عمل شيء لتحسين تلك العلاقات إذا ما تمكن التحالف الأيديولوجي الثلاثي غير المقدس من توجيه دفة السياسة الخارجية الأمريكية.

(تقرير من إعداد: م. ش. - واشنطن)

تتأكد أهمية تجربة "مركز الحوار" وفوائدها العديدة من خلال تشجيع أسلوب الحوار بين العرب من جهة وبين العرب والمجتمع الأميركي من جهة أخرى، وذلك عبر أنشطة (باللغتين العربية والإنجليزية) تشمل مطبوعات دورية وموقع هام على الإنترنت، إضافة إلى ندوات أسبوعية بلغ عددها ٤٦٠ ندوة حتى نهاية العام ٢٠٠١، شملت ميادين الفكر والثقافة والسياسة والعلاقات العربية الأميركية.

لمزيد من المعلومات عن "مركز الحوار العربي" في واشنطن:

<http://www.alhewar.com>

## AL-HEWAR CENTER

MAILING ADDRESS: P.O. Box 2104, Vienna, Virginia 22180 - U.S.A.

Telephone: (703) 281-6277 Fax1: (703) 281-0528 Fax2: (775) 854-9846

E-mail: [alhewar@alhewar.com](mailto:alhewar@alhewar.com)